قصة (معجزة) النبي يونس (عليه السلام)
دراسة تحليلية ورؤية عصرية في أماكن وزمن ومسار أحداثها؟!

عبد الله أمين أغا
رئيس منقبين أثار أقدم

تمهيد:

بعد قراءتي لمسودة دراسة ماهر احمد آغا عن القصة (المعجزة) المذكورة في كتابه الموسوم: يونس عليه السلام في تاريخ الدعوات. الصادر عن مكتبة قرطبة في الموصل سنة ١٤٣٥هـ/ ٢٠٠٥م. جهدت في إضفاء لمسات عصرية عليها من خلال الاحداث المتتابعة لها عسى ان تضيف شيئاً جديداً في استنباط رؤية محدثة لمسار ومكان وزمان وقائعها في منطقة (بلاد آشور) القديمة حسب.

وأجد لزاماً علينا نحن أناس وأبناء الموصل ونينوى اننا الاولى والاجدر وألزم الخلق في مناقشة هذا الأمر وطرح الجديد والمفيد المعرفي والعلمي التحليلي وإسداء المعلومات والآراء في هذا الصدد حول القصة (الحدث) والتفسيرات العديدة الشائكة عنها التقليدية المفاهيم والتي لاتقدم صورة واضحة مقنعة ومفيدة لتفاصيل الحدث المبهم لدى الناس عنه وأنها تستقي من بعضها البعض كإجترار سهل دونما إجهاد للذهن في تقديم وإيصال تصورات عقلانية للمتلقي لتحصل القناعة لديه؟. إذ تقع علينا مسؤولية بيان ملابسات وتفاصيل الاحداث واماكن حدوثها متجاوزين ماتعارف بعض الناس عليه ماأمكن من قدسية متوارثة للقصص. ودونما جزم او رأي قطعي في ذلك من قبلنا. ومعززين البحث بخارطة إيضاحية وصورة آثارية وهي بمجملها قد تضفي قناعات جديدة عمّا ذكرناه لمن يهتم فيها بتروٍ وتفكير غير تقليدي أو عاطفي فيما أقدمنا على طرحه من إجتهاد أو رؤى قد نراها جديدة ومحدثة في التصوّر عسى أن تنال الرضا والقبول الحسن ما أمكن الى ذلك سبيلاً خصوصاً من قبل المهتمين والدارسين والقراء الكرام. ومن الله العون والتوفيق والرشاد.

وسنتطرق الى ماهدفنا إليه في عناوين ونقاط وشروح وتعليقات مختصرة منها:

هوية النبي يونس عليه السلام وجنسيته

١- يبدو من الدراسة الموفقة في هذا المنحى وجهات نظر عديدة الجوانب تتناول الحدث مما لم يتطرق إليها الباحث مباشرة أو كان حذرا من الخوض فيها كهوية او جنسية او عرقية النبي يونس كأن يكون آشوريا من أهل نينوى؟ وهذا احتمال وارد، أو كان آرامياً ممن تواجدوا في المنطقة بكثرة وهم من الأقوام العربية القديمة. ويظن أن النبي ابراهيم عليه السلام كان من أهل بلاد بابل ومثله قريبه لوط عليهما السلام. أو أن النبي يونس كان من بني اسرائيل كأن يكون احد افراد الجالية اليهودية التي جاء بها الآشوريون إلى بلادهم أثناء السبي الآشوري لهم. وقد أسكنوهم في أماكن عديدة متفرقة من بلاد آشور آنذاك. حيث نجد مزاراً لناحوم الالقوشي في بلدة القوش شمال الموصل ومزاراً للنبي دانيال في مدينة الموصل. إضافة الى ذلك نجد من انبياء بني اسرائيل في العراق من جراء السبي البابلي وكحدث مماثل أنبياء ولدوا وعاشوا وماتوا في العراق كذا الكفل والعُزير في جنوب العراق.

٢- وكان بني اسرائيل من الموحدين على خلاف الآشوريين الذين يؤمنون بتعدد الآلهة كما أن بني إسرائيل لو لم يكن النبي يونس من بني جلدتهم لما دونوا اخباره في اسفارهم لكرههم الشديد للآشوريين كما يُظن.

٣- يذكر عبودي، هنري: ان يونان خامس أنبياء إسرائيل الصغار (القرن الثامن قبل الميلاد). أبوه امتاي من سبط زبولون. كان هذا النبي معاصراً لعزيا ملك يهوذا ويربعام ملك السامرة. وسفر يونان يتحدث عن مهمة قام بها رجل اسمه يونان لدى اهل نينوى لكي يدعوهم الى التوبة[1].

٤- يستدل من ذلك ان عصر النبي يونس أسبق من عصر أشور أخ أدنّا (اسرحدون) (٦٨١-٦٦٩) ق.م وليس من عصره أو يليه كما يرى البعض. لوجود جامع النبي يونس (عليه السلام) في ابنية تعود لأسرحدون لاحقاً.؟ وليس في ذلك من ضير أو إشكال تاريخي.

٥- ان المعجزات الإلهية المعروفة في الاحداث العديدة للقصة المعجزة التي تناولها القرآن الكريم وتفاسيره يسمح لنا بإيراد وإيضاح هذه النتف من الاستنباطات عن طبيعة ووصف الاحداث التي جرت في منطقة الموصل- نينوى وماجاورهما؟. وليس في أماكن بعيدة أو بحار عميقة! كما يبدو للكثير من القراء. لأن كلا من البحرين الابيض المتوسط او الخليج العربي يبعدان مالايقل عن الألف (١٠٠٠) كلم من منطقة الموصل ونينوى

جغرافياً. ويتصل رأسه بشط العرب البالغ طوله ١٨٥ كم الذي تصب فيه مياه دجلة والفرات.

٦- ان نهر دجلة يضحي عظيماً كالبحر المتلاطم بما ينضاف إليه من مياه روافده مثل الزاب الأعلى والزاب الاسفل والعظيم وخصوصاً عند ارتفاع مناسيبه في الربيع وحدوث الفيضانات العديدة المعروفة عنه.

٧- ماذكرناه عن المعجزة يسمح لنا بالقول ان هذه الاحداث المتلاحقة التي مرت بالنبي يونس عليه السلام في محنته ليست بالضرورة ان تكون طويلة المدى اي ربما لاتزيد على ايام معدودات محصورة مابين غضبه من قومه أو اهل نينوى لسفههم وعنادهم وركوبه الفلك (الكلك) للسفر والهجرة وإلقائه في البحر (اليم- النهر) وابتلاعه ولفظه من قبل الحوت الموكل به والمسخّر إلهياً لهذه الغاية ومن ثم مرضه وشفاءه (كل هذه الاحداث جرت امام اعين الناس) وإيمان الناس به لاحقاً كنتيجة لمشاهداتهم الحسية والبصرية لهذه المعجزات أمام ناظريهم وكل منهم يحدّث في مارآه او شاهده لأصحابه ومعارفه عن هذا الشخص الذي لهم به دراية سابقة معززة لما حدث.

٨- يرى عبودي، هنري أيضاً ان قصة ابتلاع الحوث ليونان (يونس) وحفظه في جوفه مدة ثلاثة ايام فهي من الفولكلور العالمي[٢]. قد تكون القصة – المعجزة – هذه قد دخلت الفولكلور العالمي عن طريق الاديان السماوية ولكننا كمسلمين لانوافقه الرأي على أنها قصة غريبة حسب أو شائعة الذكر. طالما وردت في القرآن الكريم على أنها حقيقة إلهية ومعجزة ربانية فيها الكثير من العبر.

٩- ربما لم يزد تكهن الكاتب (عبودي) الفترة عن ثلاثة ايام لبقاء النبي يونس (يونان) في جوف الحوت مع انه حدث مجهول المدة لاعتبارات فسلجية – طبية قد تكون من قبيل ان زيادة المدة عن ذلك قد تؤدي به الى التحلل والذوبان في جوفها لما فيها من احماض وعصارات كثيرة. بدليل انه عند لفظه الى الشاطئ كان جلده متهرئاً أو مسلوخاً كما يعرف.

١٠- إن بيئة الحوت البحري مختلفة إذ لا يدخل أو يعيش في الآنهار والمياه العذبة .

١١- **المسميات ومرادفاتها:** وردت تعابير واسماء لمسميات في نص القصة وتفاسيرها يبدو لنا ان لها مرادفات لجنسها معروفة في العربية وهي ليست بالضرورة ان تكون ما اعتاد الناس على تسميته بالذات منها:

أ-**البحر:** النهر الكبير، ألشط، أليم. ولازال المصريون يسمون النيل ببحر النيل.

ب- **المراكب:** وهي السفن النهرية والزوارق في الأنهار كما أنها تطلق على ما في البحار.

ج **الحوت:** والنون: الحوت، النونة/السمكة وذو النون لقب النبي يونس (يونان) عليه السلام. الحوت: السمك وليس حوت البحار حصراً. وهو من المترادف في اللغة[٣] وأهل المغرب يسمون السمك بالحوت

د- **الفلك:** وهو هنا: الكلك المعروف كواسطة نقل نهرية في المنطقة الى امد قريب ومن تسميات الكلك ايضا- الطوف جمع أطواف لانه يطوف فوق الماء. وكذلك الرمث. وكانوا يصنعونها بواسطة ربط. الاخشاب وجذوع الاشجار بعضها الى البعض الآخر بالحبال ومن تحتها القرب الجلدية المنفوخة.

هـ - **السفينة:** يُراد بها سفن دجلة النهرية وكانت أنواعاً متعددة للنقل التجاري والمسافرين بما فيهم الحجاج في العصور الإسلامية.

و- الفلك المشحون: الكلك النهري أو الأطواف او السفن النهرية المحملة بالناس وبالبضائع وغيرهما.

١٢- **النقل النهري:** كان الفلك – الكلك – المذكورة صفاته سابقاً واسطة نقل للمسافرين والبضائع في حوض نهر دجلة ابتداء من شمال جزيرة ابن عمر في تركيا اليوم وأرمينيا ومروراً ببلد ((أسكي موصل)) ثم الموصل ونينوى باتجاه وسط العراق وجنوبه منذ العصور القديمة ثم الاسلامية. وكانت الرحلة بواسطته تستغرق اسبوعاً او يزيد بين الموصل وبغداد حسب شدة جريان الماء وأرتفاع مستواه.

١٣- كانت هذه الاكلاك من وسائط النقل النهري – المائي – لدى الآشوريين وقد شحنوا وحملوا فوقها الأحجار الكبيرة والتماثيل والثيران المجنحة من اماكن مقالعها وصناعتها في مدينة بلط الاشورية الى القصور والمنشآت والمعابد الآشورية في نينوى وكلخو (النمرود) و دور شروكين (خورسباد). وكذلك استخدموها في اعمالهم وغزواتهم الحربية وفي الاعمال التجارية وغيرها.

١٤- واخيراً يلاحظ مدى التقارب والتشابه اللفظي والموضوعي والرسم الكتابي بين كلمتي: الفلك، الكلك، وكذلك مضامين استخدامهما المشترك والمتنوع من قبل الناس سابقاً، وقد تعددت وسائط وأنواع واحجام وسائل النقل النهري وأغراضه.

١٥- وهناك ذكر في المصادر والمراجع الجغرافية العربية عن مكان قذف (لفظ) الحوت لسيدنا يونس عليه السلام في مدينة بلط (بلد) او اسكي موصل الحالية الواقعة الى الشمال

الغربي من الموصل ونينوى ورؤية الحدث من قبل شخص شاهده. كما أن وجود مسجد له في المدينة المذكورة وعين ماء باسم يونس فيها (بلد–بلط) وكذلك وجود جامع في الموصل وعين ماء باسمه في نينوى (الدملماجة) كلها توحي بأن المعجزة او قصة الاحداث كانت في منطقة الموصل – نينوى ومدينة بلط المذكورة.. وأن نهر دجلة هو (البحر) الذي فيه التقم الحوت يونس عليه السلام وفيه سار صعوداً الى حيث قذفه من جوفه على اليابسة.

١٦- **الحدث في المراجع الجغرافية العربية:** أثرت ذكر بعض ماورد في المراجع الجغرافية العربية وباقتضاب تقتضيه الضرورة والتي تطرقت او ذكرت قصة النبي يونس عليه السلام تعزيزاً للفكرة او الرؤية التي سعينا الى بيانها ومنها قذف الحوت له في بلط او بلد وهي التي تسمى اليوم اسكي موصل، ومن هذه المراجع:

أ- اشار المقدسي الى وجود مسجد خارج بلد بقوله (وبظاهر بلد عين يزعمون ان يونس خرج منها يستشفي بمائها من البرص ومن ثم له مسجد وموضع شجرة اليقطين)[٤].

ب–ويشير الهروي الى عين في ((بلد)) تسمى عين يونس بن متى[٥].

ج- ويذكر ياقوت الحموي الى قذف الحوت للنبي يونس عليه السلام في بلط وإبصاره من قبل سرياني[٦].

د- ذكر شيخ الربوة الدمشقي عن مدينة بلط او بلد انها تقع على غربي دجلة وفيها قذف يونس بن متى – الحوت[٧].

١٧- **الرحيل والعودة:** ان مجريات احداث القصة تتراأى لنا بما ذكرنا من شواهد ودلائل بالتصور الآتي: وهو ان النبي يونس عليه السلام ترك نينوى غاضباً على اهلها وركب الفلك (الكلك) بقصد السفر بتركها والهجرة متجها جنوبا مع مجرى نهر دجلة والتي ينضاف إليها بعد حين نهرا الزاب الكبير والصغير ويكون فيها دجلة كبيراً. وفي المخلط أو موضع ما من هذه المنطقة جنوب نينوى – الموصل يلقى به في النهر (البحر) كما هو معروف ويلتقمه الحوت (السمك الكبير) الذي يتجه صعودا به شمالا عكس التيار وعكس مجرى مياه دجلة ومن ثم يلفظه (يقذفه) من جوفه عند مدينة بلط المذكورة الواقعة على دجلة شمال غربي نينوى وعلى مسافة تقرب من خمسين (٥٠) كلم تقريباً وقد آثرنا ذكر السمك الكبير عن (الحوت النهري) الذي قصدناه بدلاً عمّا يخيل إليه أنه (الحوت البحري) حسب وذلك لبعد البحار عن مكان الحدث بالاف الاميال بل على العكس فمجريات الحدث تثبت أنها محلية أولاً وآخراً.

١٨- **دلائل الايمان:** بدت لنا الصورة واضحة في هذا الشان كما كانت واضحة ومثيرة لأهل نينوى بالحالة الموصوفة هذه والتي ادت الى ايمانهم كما يفهم من الاحداث الغريبة المتواترة والمتلاحقة التي حدثت للنبي يونس عليه السلام امام مجاميع متعددة من اهل المنطقة كل يحدثهم بمعجزة رآها عنه.

أ- لقد عرفه الناس في نينوى وهو بين ظهرانيهم يدعوهم للإيمان وعبادة الله دون الالتفات إليه.

ب- حذرهم من أن كارثة ستحيق بهم وبدت بوادرها لهم الا أن الله أجّلها إلى حين.

ج- رآه البعض منهم وهو يغادر نينوى ويركب في الفلك (الكلك) أو في سفينة نهرية للهجرة منها جنوبا.عندما كان في حالة الغضب المعروفة عنه.

د- شاهده ركاب الفلك أو المركب الذين معه وماجرى له في حادث القرعة التي أدت الى القائه في اليم (النهر) وبلعه من قبل الحوت (السمك الكبير) امام اعينهم.

هـ- لاحظه بعض الناس عند قذفه (لفظه) من قبل الحوت على جانب النهر (دجلة). عند مدينة بلط (بلد).

و- شاهده الكثير من الناس في العراء مريضاً يعالج نفسه بشجرة اليقطين التي انبتها الله له ويغتسل بماء العين القريبة في بلد.

ز- هذه المشاهد والغرائبيات والمعجزات الإلهية التي حصلت له هي التي ادت الى الايمان به. وبرسالته ودعوته لهم آنذاك.

تباين قصص النبي يونس عليه السلام

اورد الهروي (ت ٦١١هـ) ان يونس بن متى ابتلعه الحوت في مخلط الماء بين الزاب (الأعلى) ودجلة[٨] والله اعلم بالصحيح كما اورد ياقوت الحموي في معجمه قصتين متباينتين عن مكان ابتلاع وقذف الحوت ليونس عليه السلام. وقد أخذنا بالاولى التي أوردها كل من الهروي وياقوت. تمهيداً لما سنورده عن قول أو نص ابن سعيد المغربي الهام.

أ- حيث يذكر الهروي عن نينوى بأنها شرقي الموصل بها[٩] عين يونس عليه السلام وفي تلك البقعة ابتلعه الحوت والله اعلم.

واورد ياقوت (ت ٦٢٦ هـ) بأن الحوت ابتلعت يونس عليه السلام في نينوى مقابل الموصل وبلطته هناك) ويقصد في بلط – بلد[١٠].

أقول: وهذا ماقصدناه في بحثنا من ان الاحداث التي المت بالنبي يونس عليه السلام جرت في منطقة الموصل وحوض نهر دجلة وبلد حسب. وليس في بلاد الشام او بحر الشام او المحيطات المتصلة ببعضها كما سنوضح.

ب- اما القصة الثانية الشائعة وهي غير العقلانية والتي رفضها ياقوت الحموي نفسه بقوله عنها (وهذا خبر عجاب بعيد عن الصحة في العقل والله اعلم). قوله الذي يبدو أنه أخذه أو إستقاه عمّن سبقه أو كان شائعاً بأن الحوت التقم يونس بن متى عليه السلام في بحر الشام ثم اخرجه في بحر مصر ثم الى بحر افريقية ثم ادخله في بحر المجاز عند طنجة ثم الى البحر المحيط... ثم خرج به في بحر البصرة حتى ادخله دجلة ثم لفظه بمكان من الحصنين (الموصل – ونينوى) على سبعة فراسخ (بلط) فإبصره سرياني فقال أفلط أي أُخرج من بطن الحوت يقول أفلت فسمي ذلك المكان فلط ثم بلط ثم بلد[١١].

أقول: وبالحقائق الجغرافية الحالية ويقصد به (التفاف الحوت)؟! بعد خروجه من البحر الابيض المتوسط حول غرب وجنوب افريقيا في المحيط الاطلسي ثم اتجه شرق افريقيا والمحيط الهندي فبحر العرب فالخليج العربي نحو (ألابلّة) او البصرة ودجلة صعوداً الى نينوى وبلط؟!!! فهل يعقل هذا ؟! وكيف يفسر وجود النبي يونس في مدن أو موانئ الشام جزافاً وهو الأمر البعيد كل البعد عن الصواب. إذ هو في حقيقة الأمر يتواجد في نينوى؟

ج- والمعروف ان النبي يونس عليه السلام خرج من نينوى مغاضباً اهلها لأنه كان قليل الصبر والتحمل ثم عاد اليها مرغماً بعد ان جرى له ماجرى من احداث جسام وبعد عودته ورؤية الناس له آمنوا بما ذكّرهم به.

د- القصة عند ابن سعيد المغربي.

ذكر محمد فريد وجدي نقلاً عن ابن سعيد المغربي (ت ٦٧٣ هـ -١٢٧٤م) قوله أن النبي يونس (عليه السلام)، (دخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رئيسها فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فألتقمه الحوت...)[١٢]...

أقول: وفي هذا النص ألهام والواضح التفاصيل والمسميات للقصة وأحداثها ورد في جانب منه كل ما عزز وجهة نظرنا المتواضعة في تفسير وإجلاء مسار تسلسل أحداث هذا الأمر المبهم وما أردنا إيضاحه وأثباته وكالاتي:

١- وهو أن واسطة النقل للنبي يونس التي صعد إليها كانت سفينة نهرية من سفن نهر دجلة في مدينة نينوى عندما غادرها غاضباً من أهلها.

٢- توقفت سفينته في نهر دجلة بعد مغادرته نينوى بمدة قصيرة كما يبدو لنا.

٣- رموا يونس عليه السلام في البحر الذي هو نهر دجلة بأمر من رئيس السفينة (قبطانها) بعد المساهمة (القرعة) المعروفة بهذا الشأن.

٤- الحوت الذي إبتلعه كان في نهر دجلة مرسلاً إليه ومنتظراً إياه ليعيده.

٥- وقذف به الحوت إلى ساحل نهر دجلة كما تعرف القصة شمال نينوى.

٦- إن الإيمان به وبدعوته جرى بعد هذه الأحداث له ومشاهدة الناس له ولها.

٧- لهذا نرى أن غير ذلك من التصورات يوحي بالكثير من التناقضات في مسار الحدث الذي نراه.

تباين التفسير للحدث لدى القدماء

مما ورد نلحظ ان الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمون(*) اكثر دقة ودراية وسعة افق من خيال المفسرين وشروحهم في مثل هكذا امور تتعلق بقصص الانبياء كنتيجة لتباين الاهتمامات والتفسيرات بفعل مشاهداتهم العيانية وتجوالهم في الاماكن والسفر في البلدان وقياس المسافات ومعرفة بالناس واختلاطهم بالشعوب والجماعات دون اخذ الامور على عواهنها من دون تمحيص او تدقيق. واذا ماالحرج احدهم في تفسير حالة غير منطقية او معقولة فإنه يقول (والله اعلم) منعاً للحرج في تأكيد الامر او نفيه.

وهم بذلك يمثلون منهجاً ودراسة ميدانية لكتاباتهم على نقيض مايكتبه البعض من المفسرين عن قصص الانبياء(**) الذين تمثل كتاباتهم رؤية تقليدية مكتبية او كما تسمى مدرسية في الاعراف الحالية او في عداد الأخبار المتواترة والتي ربما استقوا بعضها من الشروح التوراتية او التلمودية. أي ما تسمى بأعرافنا بالإسرائيليات(*) التي تحرّف الكثير من الاحداث والتواريخ وفق منظورها الديني المتعصب لأفكار اليهود وبعضها يخالف بصراحة ظاهر القرآن الكريم (***).

مسجد يونس وعين يونس عليه السلام في نينوى وبلد آثاريا

تعزيزاً لوجهة نظرنا من ان مسرح الاحداث المذكورة جرت في حوض نهر دجلة ومنطقة نينوى وبلط (بلد) فإن في كل منهما مسجد وعين ماء تنسب الى يونس عليه السلام[١٣] وفي التنقيبات الاثارية التي اجرتها الهيئة العامة للآثار والتراث في مدينة بلد (اسكي موصل) في تسعينيات القرن الماضي من الموسم ١٩٩٦ فقد عثر على قطعة من الرخام (جرن) قياساتها ٥٤×٤٤ سم نقرت (نفذت) عليها كتابة بالخط الكوفي غير المنقط قوامها تسعة اسطر ورقمها في المتحف العراقي ١٤٨٧٧٢ عُثر عليها في البيت الثالث وهي كما يلي:

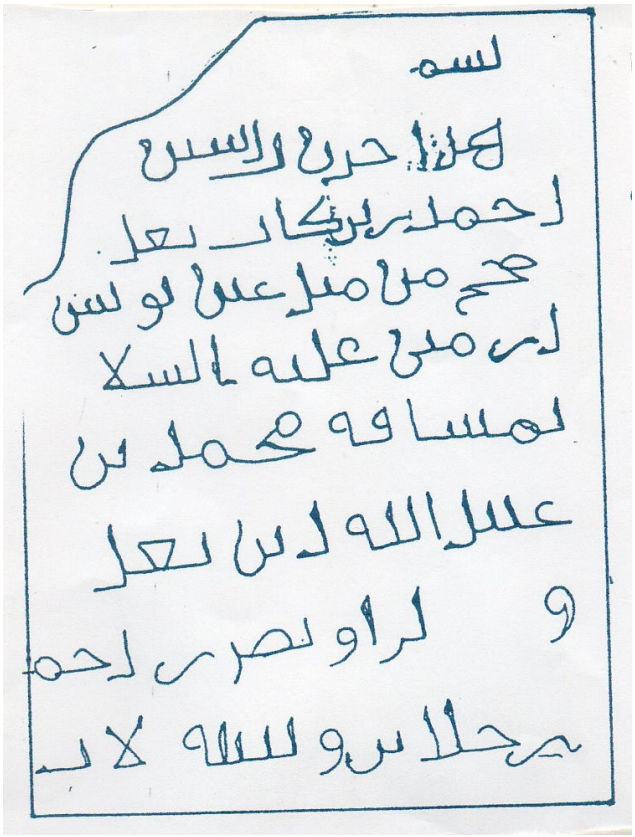

تسعة اسطر نصها:

بسم (الله الرحمن الرحيم)

هذا جرن لـ أنس

احمد بن بركات نعل

صحيح من قبل عين يونس

ابن متى عليه السلا(م)

بمسافة محمد بن .....

عبيد الله ابن بغا

و– لراو نصر بن احمد

بن جلا بن و(سنة) لا.....

وفي هذا الجرن الحجري ذكر لعين يونس وليونس بن متى عليه السلام كذلك[١٤] وهذا فيه من الدلالة الاثارية والجغرافية التاريخية على ترابط الاحداث بالمنطقة مدار الدراسة ووجود صلة تاريخية ومكانية للمسميات الواردة في احداث القصة من منظور إسلامي وقناعات دينية.

فالجرن. هو حجر منقور يصب فيه الماء فيتوضأ به.

تنويه واستطراد / عن النبي يونس عليه السلام والتوحيد والآلهة المتعددة:

رأينا أن نعرّج في هذا المنحى لما لعلاقة النبي يونس عليه السلام وأهل نينوى بالموضوع، إذ يلحظ ان الكتابات والمدونات الآثارية القديمة والأدبيات الآشورية والبابلية لم تشر إلى الأنبياء من عهد سيدنا إبراهيم ومن تلاه من الأنبياء والرسل لأنهم قد يعتبرون خارجين على السلطة والقانون القائمين أنذاك، بل وشاذين بالنسبة لعقائد الملوك والرعية التي تعبد آلهة متعددة وتقدس ملوكها وكهنتها.

نقيض الكتب السماوية التي ذكرت الأنبياء كثيراً بالصورة الإيجابية التي أوردتها بالثناء عليهم وتقدير جهودهم في نشر رسالة التوحيد، وقد خلا من ذلك أحياناً بنو إسرائيل (اليهود) في تلمودهم إذ قتلوا بعض أنبيائهم ورسلهم وإن كتاباتهم قد جرت من قبل حاخاماتهم (وهم غلاة اليهود من كبار رجال الدين) وخضعت لأمزجتهم وتحريفهم.

أما القرآن الكريم فقد أفاض في إعزازه وأكرامه للأنبياء والرسل كافة وثمّن منزلتهم وأعمالهم وجهادهم في سبيل إعلاء كلمة الله ورسالة التوحيد.

وقد يُرى أن تكون لعقيدة النبي يونس عليه السلام التوحيدية في حينها أتباع وأنصار من العامة وربما من سراة القوم والطبقة العليا او لربما من بعض ملوكهم وأمرائهم وقادتهم بالسر.

فكانت تلك التصفيات والأغتيالات العديدة فيما بينهم بدعاوى مختلفة بين مؤيد ومعارض كما يبدو ظاهراً بدعوى النزاعات الأسرية حول الحكم والسلطة وغيرها فخافوا أن تستشري هذه العقيدة بديلاً لما اعتادوه من عبادات وأعتقادات تخالف عقيدة التوحيد للنبي يونس عليه السلام.

خاتمة

هذا ماأردنا بيانه وايضاحه بما يسّر الله لنا من رؤية أو اجتهاد واستنتاج من وجهة نظر قد تكون غير تقليدية المسار فيما طرحناه من آراء قد تكون مباينة أو مخالفة لما درج الناس عليه او البعض من الكُتّاب سابقاً أو لاحقاً في هذا المضمار الشائك والحساس والمبهم.

ولتؤخذ بنظر الاعتبار بما يفيد في الدراسات الحديثة لمواضيع كانت تعد من المسلّمات او قد تكون من المقدسات التي لا يجوز او لا يصح المساس بها أو التعليق عليها بالنقد او المخالفة إلا بما سمع عنها او اتفق عليه حسب.

آملين ان تحظى هذه الدراسة او هذا البحث بالاهتمام والقبول من قبل المهتمين والقراء الكرام وبما سعينا له لوجه الله تعالى والسلام.

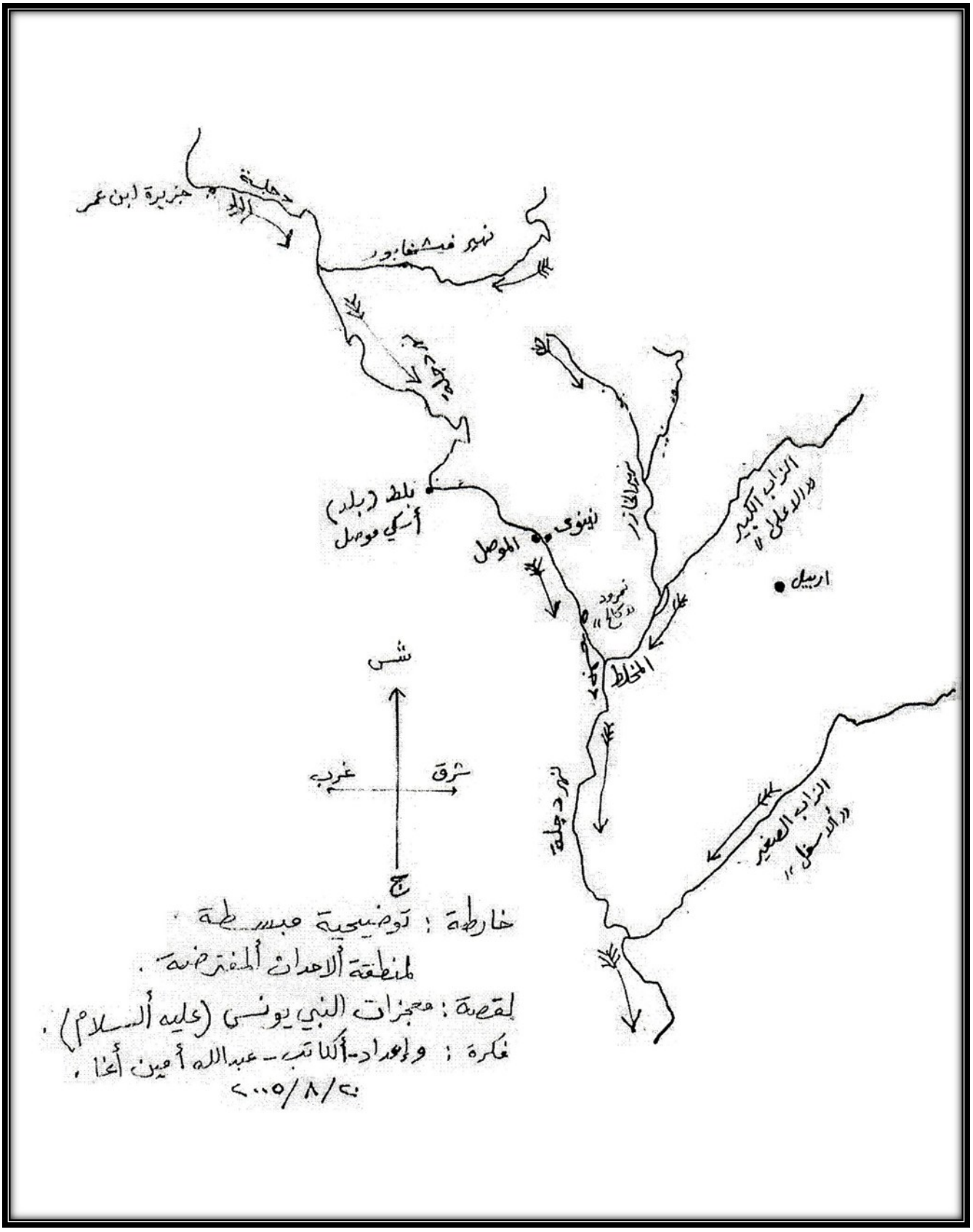

خارطة : توضيحية مبسطة
لمنطقة الاحداث المفترضة .
لقصة : معجزات النبي يونس (عليه السلام) .
فكرة : وإعداد - الكاتب - عبد الله أمين أغا .
٢٠٠٥/٨/٥

الهوامش

(١) عبودي، هنري – معجم الحضارات السامية. ص ٩٣٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٩٣٩.

(٣) في سورة الكهف من القرآن الكريم الآيتان ٦١، ٦٣ يُذكر فيهما أن ما يراد بالحوت هو (السمك) الذي كان معداً لغدائهما معاً (النبي موسى عليه السلام وصاحبه) الآية

٦١ ﴿ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح ﴾

٦٣ ﴿ نم نى ني يم يى يي ﴾

(٤) المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص ١٤٦.

(٥) الهروي، الاشارات الى معرفة الزيارات، ص ٦٨.

(٦) ياقوت، معجم البلدان ٦/٧٢١.

(٧) شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ١/١٩١.

(٨) الهروي الاشارات، ص ٧٠.

(٩) المصدر نفسه، ص٦٨.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ١/٧١٥.

(١١) المصدر نفسه، ١/ ٧٢١.

(١٢) محمد فريد وجدي، دائرة المعارف ١٠ /١٠٥٥.

(*) وهم هنا كل من: البشاري المقدسي والهروي وياقوت الحموي وأبن سعيد المغربي.

(**) وهم هنا كل من: قصص الانبياء المسمى عرائس المجالس لابن اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي وقصص الانبياء لعبد الوهاب النجار.

(***) النجار، عبد الوهاب قصص الانبياء ص ٣٥٧.

(١٣) المقدسي احسن التقاسيم ص ١٤٦ وينظر: الهروي الاشارات ص٦٨، ٧٠.

(١٤) النعيمي، الزخارف والكتابات على الحجر ورقة ٧٧ الشكل ٤٨ وفي الملحق (الألواح والأشكال)، اللوحة ٢٦ والعينة ٢٦ ورقة ١٥٧ ، ١٨٨.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١- الثعلبي، ابن اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم المتوفى سنة٤٢٧هـ. قصص الانبياء المسمى عرائس المجالس، المطبعة البهية، مصر، ١٣٠١هـ.

٢- شيخ الربوة، ابو عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي (ت٧٢٧هـ)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر. بطربورغ، مط الاكاديمية الامبراطورية، ١٨٦٥/١٢٨١م، يطلب من مكتبة المثنى بغداد، د. ت.

٣- عبودي. هنري . س. معجم الحضارات السامية، ط ٢ منقحة ومزيدة، جروس برس. طرابلس. لبنان. ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤- محمد فريد وجدي. دائرة معارف القرن الرابع عشر / العشرين. ج١٠، صدر في سنة ١٩١٨م.

٥- المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (نبغ سنة ٣٧٥هـ) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم. ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٦م.

٦- النجار. عبد الوهاب قصص الانبياء. دار الفكر.بيروت. د.ت

٧- النعيمي، سنان عبد يونس.الزخارف والكتابات على الحجر في مدينة بلد (اسكي موصل) رسالة ماجستير. كلية الآداب، جامعة بغداد. ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٨- الهروي، ابو الحسن علي (ت٦١١هـ) الاشارات الى معرفة الزيارات. عنيت بنشره وتحقيقه جانين سورديل- طومين- دمشق المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، ١٩٥٣.

٩- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان. لايبزك، نستفلد.١٨٦٦م.